

تفسير جزء تبارك | الدرس (81) | فضيلة الشيخ أ. د. أحمد بن عبد الرحمن القاضي

أحمد القاضي

ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير واسرؤا قولكم او اجهروا به. انه عليم بذات الصدور الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:00

اما بعد وكنا قد شرعنا في الكلام على سورة القيامة الصورة المكية الواعظة المتضمنة لكثير من مقاصد العقيدة ومن اهم مقاصدها كما تقدم اثبات الميعاد ومن ذلك ايضا بيان طبيعة النفس الانسانية - 00:00:36
ومنها ومن اهمها بيان موثوقية القرآن العظيم بلوغه للنبي صلى الله عليه وسلم وحفظه في صدره وبيان معناه كل هذا تقدم بحمد الله وكان اخر ما تحدثنا عنه ما يتعلق برؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة وجوه يومئذ ناظرة - 00:01:00
الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاخرة ثم بعد ذلك جرى فصل مؤثر يكشف عن حال احتضار الانسان وهي السكرة التي لا بد لكل حي ان يتجرعها - 00:01:25

انها سكرة الموت وجاءت سكرة الموت بالحق. ذلك ما كنت منه تحيد يقول الله عز وجل كلا اذا بلغت التراقي وقيل من راق وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق - 00:01:49
هذه اللحظات العصبية من اشد ما يمر على ابن ادم وهي لحظات الاحتضار ومفارقة الدنيا بعد هذا العصر الذي مر به وتقلب فيه في احوال الدنيا ذهابا وايابا وقعودا والتجارا وزواجا وغير ذلك من مناشط الحياة - 00:02:12
يصل الى حال لا يتمكن فيها من الحراك ولا يجلب لنفعه نفعاً ولا يدفع عنها ضراً يمدد على سريرته في بيته او في المستشفى واهله من حوله لا يملكون له شيئا - 00:02:35

الموت حق الموت حق وجاءت يقول الله عز وجل كلا اذا بلغت التراقي من هي التي تبلغ التراقي؟ الروح التي كانت تعمر ذلك الجسد طوال عقود من الزمان قلت او كثرت زادت او نقصت وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب - 00:02:54
فاذا بلغت التراقي والتراقي هي العظام التي تكتنف ثغرة النحر الممتدة من العاتق الى ثغرة النحر. هذه تسمى التراقي. واحدها ترقى كما قال في الاية الاخرى كلا اذا بلغت الحلقوم - 00:03:21
وانتم حينئذ تنظرون. موضع واحد فان الحلقوم هو القصبة الهوائية فالروح التي كانت تعمر البدن تتجمع حتى تصل الى هذا الموضع الذي تغادر فيه الجسد الذي كانت تعمره في الدنيا - 00:03:43

انظر هذا التصوير القرآني البديع المؤثر ها هنا يقول الله عز وجل كلا وكلمة كلا ها هنا اما ان تكون كلمة ردع وزجر لذلك المنكر الذي ينكر البعث والميعاد واما ان تكون بمعنى حقا - 00:04:03
سيكون هذا من باب التحقيق لانه حق لا شك فيه اذا بلغت التراقي وفي الاية الاخرى اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون انتم يعني من حوله او هو نفسه ايضا - 00:04:23

ولكنه نظر لا يتمر شيئا وقد يبصر المحتظر ما لا يبصر غيره من ملائكة الرحمن فانهم يحضرونه المؤمن تحيط به ملائكة الرحمة. واما الكافر والعياذ بالله فتحيط به ملائكة العذاب - 00:04:42

حتى اذا جاء احدهم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون. ثم ردوا الى الله مولاهم الحق هذه اللحظة العصبية يبلغ فيها المرء من الكرب والسكرات مبلغا شديدا عظيما. حتى ان نبينا صلى الله عليه وسلم لما حضر اي حضرته الوفاة - [00:05:01](#) كان يضع على وجهه خميسة فاذا اغتم كشفها ليسترد النفس ويقول اللهم اعني على سكرات الموت وهذه السكرات ينال المؤمن والكافر الا انها للمؤمن رحمة فقد يكفر الله تعالى بها ما بقي من سيئاته. او يرفعه بها درجات - [00:05:26](#) لم يبلغها بعمله واما الكافر فانها تكون له عذابا قال الله. اما لحظة مفارقة الروح للبدن فيتميز فيها المؤمن عن الكافر ستخرج رح المؤمن خروجا لطيفا تسل كما تسل الشعرة من العجين - [00:05:51](#) كما تنزل القطرة من في السقاء من فم السقاء اي القرية تنزل نزولا سلسا واما الكافر فان روحه تتفرق في جسده فتتزعزع نزع اليمما كنز السفود من من الصوف المبلول - [00:06:11](#) السفود هو حديدة فيها نتوءات. اذا وضعت في السفود ثم نزع فانها تنزع بشدة كما قال ربنا عز وجل والنازعات غرقا والناشطات نشطا النازعات الملائكة الذين ينزعون ارواح الكفار نزعاً - [00:06:31](#) والناشطات هم الملائكة الذين ينشطون رح المؤمن نشطا كالذي معه انشودة ثم يتناول بها شيئا بخفة خويا يوسف فهذه اللحظات لابد دائها كل حي. كل نفس ذائقة الموت في تلك اللحظات العصبية يقال - [00:06:51](#) من راق ما معنى من راق اما ان يكون معها من طبيب شاف يعني طبيب حاذق ماهر يدرك هذا المحتظر او ان المقصود من راق لما فنيت بايديهم الوسائل الحسية من الادوية والعلاجات - [00:07:15](#) انتقلوا الى الوسائل الالهية كما يعبر الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله الوسائل الالهية من الرقية الشرعية. فيبحثون عن راق يرقيه وقيل من راق فيطفقون يبحثون كما يصنع الناس حينما يحتضر المحتظر بين ايديهم فيتصلون بالاسعاف - [00:07:40](#) وينادونه ويحملونه الى المستشفيات المتخصصة لاستنقاذه من قدر الله وانا لهم اذا جاء اجلهم لا يستخدمون ساعة ولا يستأخرون هذا حد حده الله تعالى منذ الازل ان رح القدس نفث في روعي انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها واجلها - [00:08:05](#) ان ذلك في كتاب وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب وقيل في معنى وقيل من راق يعني من يرقى به في السماء هل ترقى به ملائكة الرحمة؟ ام ترقى به ملائكة العذاب - [00:08:34](#) سيكون ذلك من الرقي هذا احد المعاني التي قيلت وقيل من وطن انه الفراق. ظن هنا بمعنى استيقظ بمعنى استيقظ يعني وقع في قلبه يقين جازم بان هذه لحظة فراق الدنيا التي مكث فيها ما مكث وامضى فيها ما امضى - [00:08:54](#) واجلب فيها ما اجلب وخاض فيها ما خاض انتهى. سيسدل الستار على هذا الفصل ليبتدأ فصل جديد وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق هذا التعبير البديع هذا التعبير القرآني العظيم - [00:09:20](#) الذي يمثل لحظة الكرب والشدة فان معنى والكفة الساق بالساق يعني تكالبت عليه الشدائد العرب تعبر بهذا التعبير للدلالة على اجتماع الشدائد ما هي الشدائد والعظام التي اجتمعت عليه؟ شدائد الدنيا وشدائد الآخرة. فهو في اخر ايامه من الدنيا واول - [00:09:41](#) ولايامه من الآخرة والتفت الساق بالساق وقيل ماتت قدماه اللتان كانتا تحملهما يصول بهما ويجول فلم يعد يحمله شيء. التفت الساق بالساق وقيل ان معنى والتفت الساق بالساق اشارة الى الى لفهما بالكفن - [00:10:08](#) الى لفهما بالكفن وهي معان متقاربة تدل على حالة وراثة يعيشها هذا المحتظر والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق اي والله ان الينا اياهم ثمان علينا حسابهم هذه الروح - [00:10:33](#) يسعد بها الى السماء. سواء كانت روح مؤمن او روح كافر غير ان روح الكافر كما في حديث البراء بن عازب الطويل اذا بلغت السماء وقيل من ثقيل فلان بن فلان باقبح اسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا لا تفتح لهم ابواب السماء - [00:10:59](#) ويرد الى الارض الى وينادي مناد ان اكتبوا كتاب عبي اسفل سافلين في سجين واما المؤمن فانه اذا بلغ السماء الدنيا قيل من؟ فيقال فلان بن فلان باحسن اسمائه التي - [00:11:21](#)

كان يسمى بها في الدنيا فيثنى عليه خيرا وهكذا. حتى يصعد بها الى اعلى السماوات ثم ينادي منادي ان ردوا عبي الى الارض فاني
منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى - [00:11:42](#)

وقد مر بنا في اول سورة المعارج تعرج الملائكة والروح اليه ان احد الاقوال في تفسير الروح انها ارواح الموتى والقول الاخر وهو
الارجح انه جبريل عليه السلام الى ربك يومئذ المساق - [00:11:59](#)

ثم ردوا الى الله مولاهم الحق الناس مردهم الى الله فاين يذهبون فذاك المنكر للبعث الذي عاش عمره وهو لا يصدق بيوم الدين ولا
يؤمن بالله العظيم اي صدمة تعتريه حينما يقف ذلك الموقف اجارنا الله واياكم - [00:12:18](#)

ولهذا يروى ان احد الملحدين قال لاحد المؤمنين ما هو شعورك حينما تموت وتكتشف ان كل ما كنت تعتقده مجرد خرافات توهمات
فقال له على البديهة لن يكون اسوأ من شعورك حينما تموت وتكتشف ان كل ما كنت تنكره فهو حق. اي والله - [00:12:45](#)

عياذا بالله الى ربك يومئذ المساق. اسدل الستار على حياة هذا الانسان ثم قال الله تعالى مبينا حاله. حال هذا المنكر. فلا صدق ولا
صلى. ولكن كذب وتولى. ثم ذهب الى اهله - [00:13:11](#)

اولى لك فاولى. ثم اولى لك فاولى هذه العبارات التبكيئية هذه العبارات التي فيها حط وازراء على هذا المكذب المنكر للبعث يقول
الله واصفا حاله في الدنيا فلا صدق ولا صلى - [00:13:32](#)

يعني لا صدق بقلبه ولا صلى بجوارحه امضى عمره مكذبا منكرا كافرا. لم يركع لله ركعة. لم يسجد لله سجدة وهذا يدلنا على عظم
الصلاة واهميتها واقترانها بامر الايمان حيث ذكرها من موجبات عذابه فقال فلا صدق ولا صلى - [00:13:51](#)

ماذا اذا؟ ولكن كذب وتولى بدلا من التصديق استعمل التكذيب وبدلا من الصلاة تولى كما يدعى في هذه الدنيا الى الصلاة ويقال له
اقم الصلاة سيتولى ولا يرفع بذلك رأسا - [00:14:18](#)

ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطأ وهذا ايضا تصوير عجيب لحال هذا اللامبالي هذا المرء هذا المرء الذي لا يبالي كان في
هذه الدنيا يتفكه لا يكثر بما يقال لا يرفع رأسا بالمواعظ والعظات. يذهب الى اهله متبخترا متخايلا - [00:14:39](#)

كسلانا يتفقه في مشيته يتمطأ تعبيرا بديع يصور صورة بدنية وصورة نفسية لهذا المعرض فهو خلية الفؤاد غير مكتثر بما يلقي وفي
الوقت نفسه ايضا يسير سيرة المختال المتباهي اللامبالي - [00:15:10](#)

وكما وصف الله تعالى في سورة البروج في سورة المطففين آا واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لضالون
هكذا حال المنكرين الكفرة يرون في انفسهم من العجب والزهو ما يحملهم على تصويب انفسهم تخطئة غيرهم - [00:15:38](#)

ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى لك فاولى. ثم اولى لك فاولى هذا التعبير اختلف فيه. ما المراد به؟ فليل انه وعيد اثر وعيد ويشهد
لهذا المعنى ما وقع بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابي جهل - [00:16:05](#)

حينما هذا النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم بتلابيبه لبيه وقال له اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى
سيكون ذلك من باب الوعيد والتهديد - [00:16:30](#)

آا المتكرر وقيل انه خرج مخرج السخرية كأنما يقال اه يحق لك ان تتمطع وان تتبختر فانت بذلك حقير من باب السخرية به كما قال
الله عز وجل في اية ذق انك انت العزيز الكريم - [00:16:47](#)

يعني كنت في الدنيا عزيزا في قومك كريما فيهم وكما قال في اه اية اخرى آا انه كان في اهله مسرورا سيكون هذا من باب
السخرية به او لا لك فاولى، ثم اولى لك فاولى يعني انت تستحق ان تفعل هذا وان تتنطى وان تتبختر - [00:17:12](#)

وان تتخيل رغم انك مكذب ومنكر ولا ولم تصلي وهكذا فهذان معنيان صالحان لحمل الاية عليهما اولى لك فاولى. ثم اولى لك فاولى
وبعد هذا يقول الله عز وجل بعبارات مقنعة - [00:17:35](#)

ايحسب الانسان ان يترك سدى يا له من سؤال سؤال يجتث ما في اعماق النفس من معارف وحقائق يقول لكل نفس منصفة لكل
نفس عاقلة هل يمكن ان ان يقيم الله تعالى هذا العالم - [00:17:59](#)

العلوي وهذا العالم السفلي ويخلق الانسان ويستعمره في الارض ويستخلفه فيها عبثا وسفها بلا حكمة ولا غاية ولا مقصد مستحيل

ومعنى سدى اي هملا بمعنى لا يؤمر ولا ينهى وقيل بمعنى لا يبعث. ولا تعارض بين المعنيين - [00:18:23](#)

يحسب الانسان ان يترك سدى يعني سدى اي لا يبعث فقط يحيى في هذه الدنيا يأكل ويشرب وينكح وينام ويستيقظ ويموت. هل يمكن ان يكون هذا مرادا لله حاشا الله عن عن العبث والسفه هو الحكيم سبحانه - [00:18:53](#)

في آآ شرعه وقدره ايضا لا يمكن ان يوجد في هذه الدنيا دون ان يبتلى بالاوامر والنواهي فيحمل تحمل الاية على المعنيين لا يحسبون كما قال في الاية الاخرى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون - [00:19:14](#)

هذا ممتنع ومستحيل. وينزه الله تعالى عن ذلك ايحسب الانسان ان يترك سدى هذه اية يمكن ان يشبه بها الانسان كل ملحد ويقول له ماذا تظن اين تذهب؟ هل يمكن ان يخلق الله الخليفة يقيمهم في الارض - [00:19:40](#)

لا لهدف لا لغاية لقد خلق الله السماوات والارض بالحق ومقتضى الحق ان لا ينتهي المشهد وتنتهي الدنيا وصاحب الحق لم ينل جزاءه وصاحب الباطل لم ينل عقابه السنا نرى بامهات اعيننا - [00:20:04](#)

المظلوم يموت مظلوما. والظالم يموت ظالما هل هل يمكن ان يتناسب ذلك مع خلق السماوات والارض بالحق؟ لا والله. اذا لابد من فصل اخر يرد فيه الحق الى نصابه يجازى المحسن على احسانه. والمسيء على اساءته. وتعود المظلمة - [00:20:26](#)

ويتقاضى للمظلوم ايحسب الانسان ان يترك سدى والجواب قطعا لا فهذا استفهام اريد به الانكار والنفي ثم يقول الله عز وجل مذكرا بالاصل لكي ينبه هؤلاء المنكرين للبعث الم يكن نطفة من مني يمنا - [00:20:53](#)

بلى والله واذا جاء السؤال مصدرا بهمة الاستفهام فجوابه بلى. والله ان كل انسان يعلم ان هذا اصله كان نطفة مذرة منتنة تشتاؤها العين وتزديريها يتقرب منها الانسان. هذا اصلك يا ابن ادم - [00:21:17](#)

هذا اصلك يا ابن ادم الم يكن نطفة من مني يمنا ما يقذفه الرجال في ارحام النساء من هذا المنى واخر عهدهم هذه المتعة التي نالوها ثم مضوا الى حال سبيلهم - [00:21:39](#)

لكن الله عز وجل يتعاهد هذه النطفة التي استقرت في الرحم وينشأها خلقا جديدا والزوجان في غفلة لا يدريان ماذا تم الم يكن نطفة من مني يمنا ثم كان علة - [00:21:56](#)

وخلق فسوى النطفة مدة اربعين يوما ثم بعد ذلك امتدت اليها الاوعية الدموية المبطنة لجدار الرحم فغدتها. فاذا بها تستحيل الى قلقة سميت علة لانها قطعة من دم فيما تبدو - [00:22:16](#)

فيما تبدو للناظر آآ عند الناس قبل ان ان يتطور علم الاجنة يذكر تفاصيل تمرح لخلق الجنين ثم ماذا؟ والله تعالى يذكر تخليق الجنين في مواضع من القرآن العظيم لانه من اعظم دلائل الربوبية - [00:22:40](#)

ثم بعد الحلقة تصبح مضغة تتحول الى قطعة من اللحم هذه المضغة تكون مخلقة وغير مخلقة لكنها ان اراد الله تعالى لها ان تنمو فانها ستتخلق ويصبح لها رأس ويدان ورجلان - [00:22:59](#)

مرحلة النطفة اربعين والعلة اربعين والمضغة اربعين. فتلكم اربعة اشهر فاذا تشكلت بعث الله الملك على تمام اربعة اشهر فتصور على الجنين رحم رحم امه ثم نفخ فيه الروح حلت الروح في هذه القطعة من اللحم المضغة - [00:23:25](#)

وامر بكتب اربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد كما في حديث الصادق المصدوق الم يكن نطفة من مني يمنى؟ ثم كان علة فخلق فسوى. اذا قوله خلق فسوى - [00:23:50](#)

حي لذكر بقية المراحل التي ذكرها الله تعالى في سورة المؤمنون وغيرها فخلق فسوى الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء. تبارك ربنا - [00:24:08](#)

حينما تتفحص في وجوه الناس لا تجد وجهين متطابقين حتى التوائم المتماثلة لا يتطابقون تماما ابصر الناس وانت تسير في المسجد الحرام حيث يأتون من كل فج عميق على صعيد عرفات - [00:24:32](#)

حاول ان تجد شخصين نسخة واحدة لا تجد وانا لموسعون. نعم تجد شيها لكن لا تجد تطابقا لا في الهيئة ولا في اللون حتى درجة اللون حتى بصمة الاصبع تبارك ربنا سبحانه - [00:24:51](#)

وانا لموسعون. واسع عليهم قال فجعل منه الزوجين الذكر والانثى. كانت البداية واحدة لكن الامر ال الى ذكورة وانوثة يمكن ان يكون هذا الجنين ذكرا ويمكن ان يكون انثى لكي تتم حكمة الله تعالى في التناسل والتزاوج والتكاثر - [00:25:10](#)

هذا تذكير عظيم لاولئك المنكرين للبعث فجعل منه الزوجين الذكر والانثى. ثم يختتمها بهذا السؤال الساحق الماحق لشبهاتهم اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى بلى والله بلى والله الذي خلق الخلق قادر على ان يعيده بل هو اهلون عليه كما قال في الاية الاخرى - [00:25:35](#)

فكيف تنكرون؟ كيف تعجبون؟ انكار البعض قديم وجديد ابي ابن خلف يأتي بعظم رميم الى النبي صلى الله عليه وسلم ويفت ويتلوه ويقول تزعم يا محمد ان ربك يحيي هذا بعد ان صار رميما؟ قال نعم وبيعتك ويدخلك النار - [00:26:05](#)

والملاحدة المعاصرون هكذا يقولون ايضا. كما قال اسلافهم ارحام تدفع وارض تبلع وما يهلكنا الا الدهر لكن ربنا عز وجل يقول غير ذلك اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى - [00:26:28](#)

وقد جاء في بعض الاحاديث وحسنها بعض اهل العلم ان الانسان اذا قرأ هذه الاية او سمعها فانه يشفع له ان يقول سبحانك فبلى او بلى سبحانك لان هذا من تصديق - [00:26:46](#)

خبر الله تعالى فيحسن به ان يقر لان جواب الهمزة كما اسلفنا يكون ببلى وبهذا تمت هذه السورة الواعظة ونستنبط فيما بقي من الوقت فوائدها تفضل السؤال ماذا اي نعم - [00:27:04](#)

يستحب ان يقال هذا فيما ورد. وقد ورد في ذلك احاديث مثل ما في سورة التين في سورة التين اليس الله باحكم الحاكمين؟ قد ورد ايضا في حديث فيه مقال ضعفه بعض اهل العلم لكن يعني يتقوى بما اسلفنا - [00:27:31](#)

انه يقول بلى سبحانك او بلى وانا على ذلكم من الشاهدين. لكن هذا الحديث فيه ضال آآ ولو ان الانسان قال ذلك لا على سبيل اه التعبد وانما على سبيل الاقرار القلبي - [00:27:50](#)

فانه لا حرج. ولهذا ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع قارنا يقرأ هل اتاك حديث الغاشي؟ قال نعم اتاني ربما قال الانسان قولوا او جملة لا على سبيل آآ اتخاذها عادة. وانما على سبيل الاقرار والتصديق. فلا يعد بذلك مبتدعا - [00:28:07](#)

آآ ولو لم يكن لها اصل لانه لم يتخذها عادة مطردة اه اما الفوائد المستفادة من هذه السورة فمنها اولا اقسام الله بما شاء من الازمنة والامكنة والاشياء لا اقسام بيوم القيامة. ولا اقسام بالنفس اللوامة. لربنا ان يقسم بما شاء من مخلوقاته - [00:28:29](#)

وليس للمخلوق ان يقسم الا بالله تعالى. من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك فلا يجوز ان يحلف بالامانة. ولا بالاب لا تحلفوا بابائكم ولا تحلفوا بالامانة ولا تحلفوا بالكعبة - [00:28:51](#)

ولا ولا بالنبي صلى الله عليه وسلم. فقد درج بعض الناس على ان يقول والنبي فهذا لا يجوز الحلف النبي صلى الله عليه وسلم ولا بغيره انما يحلف بالله لان حلف تعظيم والتعظيم عبادة والعبادة لا تصرف الا لله - [00:29:09](#)

اه الفائدة الثانية مناسبة المقسم به للمقسم عليه او سياقه. نعم تأملوا الله تعالى قال اقسام بيوم القيامة لماذا؟ لانه سيرد الحديث عن البعث والنشور تناسب ان يقسم بالقيامة وقال ولا اقسام بالنفس اللوامة - [00:29:27](#)

لان الله تعالى تكلم عن النفس في اثناء السورة بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره سيناسب اه ان يكون المقسم به مناسباً للمقسم عليه. اه وسياقه وابن كثير رحمه الله وهذه فائدة مستقلة. يقول المقسم عليه اذا كان منتفياً جاز الاتيان بلام القسم - [00:29:50](#)

لتأكيد النفي تأملوا لا اقسام بيوم القيامة. لا اقسام. قد ذكرنا الخلاف في مثل هذا التعبير. لا اقسام ولا اقسام بالنفس اللوامة. فيقول ابن كثير رحمه الله ان المقسم عليه اذا كان منتفياً - [00:30:19](#)

والانتفاء هنا لدعوى ممكن البعث جاز الاتيان بلام القسم اه لتأكيد النفي وهذا احد التوجيهات ومن الفوائد اثبات المعاد وتأكيده والقطع بوقوعه الميعاد وتأكيده والقطع بوقوعه. كما تقرأ في الايات - [00:30:40](#)

بلى قادرين على ان نسوي بنانه وما بعدها ومن الفوائد اتصاف المعاد بالقيام المعاد يسمى القيامة وقد ذكرنا فيما مضى في الدرس

السابق ان ان ذلك لثلاثة اسباب لقيام الناس يوم يقوم الناس لرب العالمين ولقيام الاشهاد - [00:31:10](#)

ويوم يقوم الاشهاد ولقيام العدل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة الفائدة السادسة بيان حال من احوال النفس الانسانية وهي النفس اللوامة وذكرنا ان النفوس ثلاث المطمئنة واللوامة والامارة الفائدة السابعة - [00:31:33](#)

ان التلون يكون على الخير والشر والهدى والضلال التلوم اي تلوم النفس قد يكون على الخير وقد يكون على الشر فالانسان يلوم نفسه. ليتني حججت العام الماضي. هذا تلوم على فوات الخير - [00:31:56](#)

وقد يكون تلوما على شر سائل يقول ليتني ساهمت في هذه المساهمة التي حققت ارباحا طائلة وهي مساهمة ربوية فقد يتلوم على الخير وقد يتلوم على الشر. وعلى الهدى وعلى الضلال - [00:32:13](#)

الفائدة الثامنة استعمال الاستفهام الانكاري لدحض الشبهات الباطلة واتباعه واتباعه بالجمال التقريرية الجازمة لا يحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه. فينبغي لمن دعا الى الله ولمن حاضر ودرس - [00:32:30](#)

ان يستخدم اساليب الاستفهام لان الاستفهام يمثل مواجهة نفسية واستحداث على التفكير ثم يتبعه بالحق لا يبقى الامر معلقا بل يضع النقاط على الحروف ويقرر الحق ومن الفوائد الطبيعة الانسانية المنحرفة - [00:32:56](#)

للكفر والفجور او طول الامل او تعمد الكذب وغمط الحق من اين من قول الله تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه ليفجر امامه ما معنى ليفجر امامه؟ تقدم انه اما ان يكون المراد بقوله ليفجر امامه يعني يريد الكفر والفجور - [00:33:18](#)

او انه ليفجر امامه يعني طول الامل فلا يبالي بما يقترب وما يجترح او ليفجر امامه يعتمد الكذب ولهذا يقال الفجور في الخصومة. واذا خاصم فجر وغمط الحق وانكاره فهذه من طبيعة النفس المنحرفة - [00:33:42](#)

بخلاف نفس المؤمن فانها وادعة مطمئنة تستكين للحق ولا تنتصر لباطل وتذعن اذا اه سمعت الحق وفائدة العاشرة تشبث المنكرين للحقائق بامور خارجة عن محل النزاع من اين من قولهم - [00:34:03](#)

عيان يوم القيامة ماذا يؤثر ايام؟ انتم نحن نطالبكم بالاقرار بيوم القيامة. اما متى وكيف فهذه امور خارجة محل النزاع فهم ينزعون الى التشاغل بامور جانبية للتشويش على القضية الاصلية - [00:34:29](#)

ومن الفوائد بيان جانب من احوال القيامة واهوالها في النفس والافاق وهذا واضح فاذا برق البصر وخسف القمر وجمع الشمس والقمر هذه احوال مهولة من الفوائد الحرج العظيم والمأزق الفظيع الذي ينتظر منكر البعث - [00:34:52](#)

يقول الانسان يومئذ اين المفر اين المفر ومن الفوائد استحالة الفرار والنجاة والملجأ من عذاب الله كلا لا وزر. لا وزر اي لا ملجأ ومن الفوائد وهي الرابعة عشرة احاطة علم الله بجميع اعمال بني ادم. ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر - [00:35:17](#)

يعني بيان كامل اذا كنت تذهب الى آآ البنك الى المصرف وتطلب كشف حساب في قضايا محددة وبأتيك قائمة طويلة فيوم القيامة ينشر كتاب ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقيه منشورا. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا - [00:35:45](#)

ومن الفوائد اثبات العرض والحساب اثبات العرض والحساب وهو من قوله ينبأ الانسان فهذا دليل على عرض اعماله عليه ومن الفوائد استيقان الجاحد من كذب نفسه وبصيرته بها وبصيرته بها رغم المماطلة - [00:36:09](#)

بل الانسان على نفسه بصيرة ولو القى معاذيره فلا تظن ان الجاحد حينما يماطل ويناقش انه فعلا على حق. هو في قرارة نفسه مقر كما قال ربنا وجحدوا واستيقظتها انفسهم - [00:36:36](#)

اه ومن الفوائد وهي السابعة عشرة ان المعاذير منها حق ومنها باطل. والغالب في ذكر المعاذير في القرآن انها تخرج رجاء الكذب وجاء المعذرون من الاعراب. سيقول المخلفون من الاعراب - [00:36:56](#)

دائما تأتي المعاذير في الغالب سياق الكذب ولكن ربما كان بعضها حق ربما كان بعضها حق كالذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه - [00:37:14](#)

لكن سواهم وجاء المعذرون من الاعراب فينبغي للانسان ان يتحاشى هذا الخلق وهو كثرة الاعتذار فان من الناس من في طبعه دوما الاعتذار والاعتذار فكثيرته تدل على وجود خلل فيحسن بالانسان ان يسلك مسلك الحزم والمسؤولية والا يلجأ الى هذا المخرج -

ومن الفوائد حرص النبي صلى الله عليه وسلم على البلاغ لا تحرك به لسانك لتعجل به يردد ويتمتم بشفتيه ليحفظ خشية ان يفوت شيء. دليل على عظيم حرصه على البلاغ - [00:38:04](#)

ومن الفوائد تكفل الله بحفظ وحيه لفظا ومعنى لفظا ومعنى اللفظ ان علينا جمعه وقرآنه واما المعنى ثم ان علينا بيانه. فله الحمد اولا واخرا ومن الفوائد وهي المتممة للعشرين الرد على شبهات الطاعنين في القرآن من الرافضة والمستشرقين - [00:38:23](#) الذين يدعون ان القرآن ناقص او انه محرف او انه او انه فيقال لهم اتمنى لكم انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. انا علينا جمعه وقرآنه. فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم - [00:38:50](#)

ان علينا بيانه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته والله عليم حكيم - [00:39:06](#)

ومن الفوائد الرد على شبهات اهل التأويل والتجهيل والتخييل هذه الطوائف الثلاث اهل التأويل الذين يقولون ليس المراد بقوله كذا كذا المراد به كذا كذا وكذا تبقى على انفسهم يدعون المجاز - [00:39:22](#)

واهل التجهيل الذين يقولون لا احد يعلم بالمعنى الا الله سبحانه الله الم يقل الله ان علينا جمعه وقرآنه. ثم انا فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثمان علينا بيانه سبحانه الله انتم اصدق من الله قليلا انتم احسن من الله حديثا حتى - [00:39:40](#)

تقول بالتأويل والمجاز او تقول بالتجهيل والتفويض الله قد تكفل ببيان ما انزل ونبينا صلى الله عليه وسلم بلغ ما نزل اليه من ربه وكذلك اهل التخييل والمقصود بهم الزنادقة الذين يزعمون ان للنصوص ظهرا وبطنا وهؤلاء ليسوا من اهل الاسلام. نعم - [00:40:01](#) اهل التأويل واهل التجهيل من اهل الاسلام ومن اهل القبلة لكنهم ضلوا. اما اهل التخييل فهم زنادقة قرامطة. يزعمون ان بحرا وبطنا يخترعون من عند انفسهم دعاوى اه بلا دليل. ومن الفوائد - [00:40:26](#)

الطبيعة الانسانية بالتعلق بالشهوات الدنيوية العاجلة وان كان الآخرة. صحيح كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة. وانظر هذا في بني ادم. عامتهم هكذا يبحثون عن الدنيا ويلهثون خلفه ولا يرفعون رأسا بالآخرة - [00:40:44](#)

من الفوائد كمال نعيم المؤمنين يوم القيامة حتى يظهر اثره على وجوههم. وجوه يومئذ ناضرة نظرة وبهجة ورونق وحسن وبهاء فهذا من كمال نعيمهم والفائدة الرابعة والعشرون اثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة. من اين - [00:41:04](#)

الى ربها ناضرة. وقلنا انا نظر اذا تعدت باله فانها قطعا تعني النظر بالابصار. فهذا من اقوى اهل السنة والجماعة على اثبات رؤية المؤمنين لربهم يوم القيامة من الفوائد استحكام قنوط الكافرين - [00:41:27](#)

وظهور اثره على وجوههم. اي والله. ووجوه يومئذ تعسرة يعني كالحة لم لانهم يؤسوا من رحمة الله تعالى. فظهر ذلك في وجوههم ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة. اولئك هم الكفرة الفجرة - [00:41:50](#)

ومن الفوائد ان الظن يأتي بمعنى اليقين تظن ان يفعل بها فاقرة وفيما بعد وظن انه الفراق الظن يأتي بمعنى اليقين الفائدة السابعة والعشرون ان منتهى منازل الروح من البدن الحلقوم والتراقي - [00:42:18](#)

هذه اخر ما تبليغه الروح من البدن آآ ومن الفوائد ايضا تشبث الانسان بالحياة ونفاذ قدر الله فيه. وقيل من راق. هذا يدل على التشبث بالحياة ولكن قدر الله نافذ فيه - [00:42:37](#)

ومن الفوائد شدة الاحتضار والنزع وكرب الموت واجتماع الشدائد والتفت الساق بالساق ومن الفوائد التلازم بين التصديق والعمل. وهذا رد على المرجئة حيث قال الله عز وجل لا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى - [00:43:00](#)

مما يدل على انه لا ايمان بلا عمل. ومعتقد اهل السنة ان الايمان قول وعمل. فمن اخرج العمل عن مسمى الايمان فهو مرجع فتأملوا في هذا التلازم الوثيق بين اه التصديق والعمل - [00:43:21](#)

اه ومن الفوائد ان ترك الصلاة منافق للايمان مخرج من الملة موجب للنار لانه قال في شأن هذا المنكر فلا صدق ولا صلى. كما قال ايضا في سورة القيامة في ما مر بنا قالوا لم نك من المصلين - [00:43:39](#)

فهذا من ادلة آآ السلف على ان تارك الصلاة يكفر كفرا مخرجا عن الملة ولو تركها تهاونا وكسلا لا خلاف بينهم ان من جحدھا وانكرھا فهو كافر كفرا مخرجا عن الملة - [00:43:59](#)

ولكن حتى لو تركھا تهاونا وكسلا مع اقراره بوجوبھا فانه يكفر كفرا مخرجا عن الملة تأمل هذه الايات صريحة جدا صدق ولا صلى قالوا لم نك من المصلين وهي آآ فترك الصلاة مناف للايمان. مخرج من الملة موجب للنار - [00:44:17](#)

الفائدة الثانية هو الثلاثون التصديق والصلاة للتكذيب والتولي ولا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى الفائدة الثالثة والثلاثون عدم مبالاة الكافر بكفره واستصغاره لذنبه وخيلائه وكبره ثم ذهب الى اهله يتمطأ هذا حاله - [00:44:41](#)

آآ من الفوائد الدعاء على الكافر. اولى لك فاولى، ثم اولى لك فاولى كما قلت احد المعنيين انها وعيد الخامسة والثلاثون الاستدلال العقلي على منكر البعث اين هو ايحسب الانسان ان يترك سدى - [00:45:08](#)

هذا دليل عقلي السادسة والثلاثون الاستدلال الحسي على منكر البعث من اين؟ الم يكن نطفة من مني يمنا؟ ثم كان علقة فخلق فسوى فهكذا العقل والحس كلاهما اجتمعا في الرد على منكر البعث - [00:45:28](#)

السابعة والثلاثون عظمة خلق الله وبديع صنعه وكمال حكمته في وصفه سبحانه بتخليق الجنين سبحانه وبحمده والفائدة الثامنة والثلاثون وبها نختم تنزيه الله تعالى عن العبث ونفي الحكمة الله ينزهه عن العبث وينزهه عن انتفاء الحكمة عنه فهو لا يخلق الا -

[00:45:50](#)

لحكمة سواء ادركناها ام لم ندركها اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى وبهذا تم الكلام على هذه السورة العظيمة. نسأل الله تعالى ان ينفعنا بالقرآن العظيم وبهدي سيد المرسلين. والحمد لله رب العالمين - [00:46:21](#)